

الدرس التاسع هدي النبي ﷺ في معاملة خدمه

تمهيد

إن من أبرز ما يميز مجتمعنا التزامه بالمبادئ والقيم الإسلامية، وقد قال النبي ﷺ: «أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى» (١).

خدم النبي ﷺ

فمنهم أنس بن مالك رضي الله عنه وكان على حوائجه، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه صاحب نعله وسواكه، وعقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه صاحب بغلته يقود به في الأسفار، وبلال بن رباح رضي الله عنه مؤذنه.

هدي النبي ﷺ في معاملة خدمه

رحمته ورأفته بهم

عن أنس رضي الله عنه قال: «عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: بَيْنَا أَقْوَدُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَقَبٍ مِنْ تِلْكَ النَّقَابِ؛ إِذْ قَالَ: أَلَا تَرَكَبُ يَا عُقْبَةُ، فَأَجَلَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُرَكِبَ مَرْكَبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَرَكَبُ يَا عُقْبَةُ. فَأَشْفَقْتُ أَنْ يَكُونَ مَعْصِيَةً، فَنَزَلَ، وَرَكِبْتُ هُنَيْهَةً، وَنَزَلْتُ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَعْلِمُكَ سَوْرَتَيْنِ مِنْ خَيْرِ سَوْرَتَيْنِ قَرَأَ بِهِمَا النَّاسُ. فَأَقْرَأَنِي: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ...) وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ...) فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَتَقَدَّمَ، فَقَرَأَ بِهِمَا، ثُمَّ مَرَّبِي، فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتَ يَا عُقْبَةُ بَنَ عَامِرٍ؟ اقْرَأْ بِهِمَا كُلَّمَا نِمْتَ وَقُمْتَ» (٢).

عدم الإساءة إليهم بالقول أو بالفعل

عن أنس رضي الله عنه قال: «خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي أُفٍّ، وَلَا لِمَ صَنَعْتَ وَلَا أَلَا صَنِيعْتَ» (٣).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط بيده، ولا امرأة، ولا خادماً؛ إلا أن يجاهد في سبيل الله) ^(١).

مكافأتهم

عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: «كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت به بوضوءه وحاجته فقال لي: «سل». فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: (أَوْغَيْرَ ذَلِكَ)، قلت: هو ذاك، قال: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ» ^(٢).

الوصية بهم

عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ (أي: خدمكم) جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم فَإِنْ كَلَفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ» ^(٣).

التحذير من الاعتداء عليهم

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله كم نعفو عن الخادم؟ فصمت، ثم أعاد عليه الكلام فصمت، فلما كان في الثالثة قال: «أَعْفُوا عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً» ^(٤).

نتعلم لنعمل

- أبتسم في وجه الخدم والعمال وأرحب بهم.
- أتجنب تكليف الخدم والعمال بالأعمال في حال مرضهم.
- أشتري للخادم معي إذا اشتريت طعاماً.
- أتجنب سبّ الخادم أو ضربه إذا أخطأ.

(٣) أخرجه البخاري برقم: (٣٠).

(٢) أخرجه مسلم برقم: (٤٨٩).

(١) أخرجه مسلم برقم: (٢٣٢٨).

(٤) أخرجه أبو داود برقم: (٥١٦٤)، والترمذي برقم: (١٩٤٩).

نشاط ١

أحدد الموقف الخطأ وأوضح كيف يمكن تصحيحه:

- سقط الكأس من يد الخادمة فأخذت صاحبة المنزل تصرخ عليها وتشتتمها (X) .
- مرض سائقنا فذهب به أبي إلى الطبيب () .
- بعد الفراغ من الوليمة التي كانت في البيت تكاتف أهل البيت جميعا لمساعدة الخادمة () .
- ضرب الأب سائقه الخاص بسبب اصطدامه بسيارة أخرى (X) .
- عند قدوم العيد اشترى أبي للسائق لباسا جديدا ليلبسه في العيد () .

نشاط ٢

أتخيل أنني عامل عند شخص ما، وأرغب منه أن يعاملني معاملة حسنة، أحدد الأفعال التي أرغبها منه.

مكافأتي
معاملتي معاملة حسنة
ألا يصرخ في وجهي



١ قال أحدهم لك : التعامل الحسن يكون للخدم المسلمين فقط . أبين رأيي في العبارة ، مع الدليل .
غير صحيحة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه "كان غلام يهودي يخدم النبي -صلى الله عليه وسلم- فمرض فأتاه بعوده فقعده عند رأسه فقال له: (أسلم)؛ فنظر إلى أبيه وهو عنده؛ فقال له: اطع أبا القاسم؛ فأسلم؛ فخرج النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يقول: (الحمد لله الذي أنقذه من النار)" رواه البخاري

٢ أذكر هدي النبي ﷺ مع الخادم إذا أخطأ .

٣ أكتب الأسلوب الأمثل للتعامل مع الخدم في الحالات الآتية :

أ . إذا أخطأ الخادم .

أنصحه وأخبره بخطأه

ب . إذا أهمل عمله ولم يُتَمِّمه .

أخبره واجذره برفق بان يتم عمله

ج . إذا أحسن القيام بما وُكِّلَ إليه .

أشكره وأعطيه حقه كاملاً

د . إذا قام بأعمال إضافية خارج وقت عمله .

اشكره واكافئه

٤ أمثل على وصية النبي ﷺ بالخدم :

أن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق